

الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء

[45] رسول الله صلى الله عليه وآله قال العباس: نعم (1). وأخرج العلامة الحافظ محمد بن جرير الطبري بإسناده عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أنه كان عند أبي بكر إذ جاء علي والعباس، فقال العباس: أنا عم رسول الله ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته. فقال أبو بكر: فإين كنت يا عباس حين جمع النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله واليه بني عبد المطلب وأنت أحدهم فقال: أياكم يؤازرني ويكون وصيي، وخليفتي في أهلي، وينجز عدتي، ويقضي ديني؟ فقال له العباس: بمجلسك تقدمته وتأمرت عليه؟ - أي إن كان هكذا كما تقول: لماذا تقدمت عليه وغصبت أمره؟. فقال أبو بكر: أغدرا يا بني عبد المطلب (2)؟ أي انكما - يا علي ويا عباس - أردتما بدعواكما هذه المصطنعة على إرث النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وتركته، أن تأخذوا مني الإقرار والاعتراف بحق علي عليه السلام وأولويته للخلافة، وتحكموا علي بما أتفوه به وأقوله بنفسي ولساني، يعني: تديناني وتلزمانني من فمي. وأما ابن عساكر الدمشقي فعند ما نقل الحديث أسقط منه صدره - أي مجئ العباس وعلي إلى أبي بكر وهما يتحاكمان إليه مسألة إرث رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله واليه - وهكذا أسقط ذيله - أي كلمة العباس لأبي بكر حيث يدينه على تقدمه وتأمره على _____ (1) تاريخ مدينة دمشق 42: 50، تأويل مختلف الحديث: 35. (2) المسترشد: 577 ح 249، تاريخ يعقوبي 2: 158 ذكره ضمن الحوار الذي دار بين عمر بن الخطاب وبين ابن عباس. وأشار إلى هذا الحديث ابن عبد ربه في العقد الفريد 2: 412 ولكنه حرف وشوه المتن منه. (*)